الفصل الثالث

التطورات العامة في اليمن

حالة اليمن اليوم[1]

قال مكاتب «الأهرام» - الصحيفة المصرية الشهيرة - في عدن:

عدت من رحلة إلى صنعاء وقضيت في عاصمة اليمن نحو أسبوعين وقفت من خلالهما على التطور الجديد في ذلك القطر بعدما انجلى الترك عنه، ولم تعد إدارته مقيدة بشيء من طراز الإدارة التركية، بل زالت جميع الروابط التي كانت تربطه بالأتراك وسياستهم، فأخذ يتجه اتجاهًا جديدًا ويتحول رويدًا رويدًا إلى اكتساب كيان خاص مستقل.

ولما كان عظمة الإمام **يحيى حميد الدين** هو الحاكم المستقل المطاع في اليمن، فإن الحركة الجديدة البادية في تطور الحالة في اليمن هي من صنعه.

وقد ظلت المفاوضات دائرة بين الإمام يحيى والسر كلبرت كلايتون طول مدة وجود هذا في اليمن حول عقد المعاهدة بينه وبين الإنكليز، فاتفقا على نقط لكن الاختلاف الشديد كان على النواحي التسع التي يطالب الإمام بإعادتها إلى اليمن، وهي الآن بحماية الإنكليز، وهو يطلب أن يعترف الإنكليز بسيادته على عدن، فلم يسلم السير كلبرت كلايتون بهذه المطالب، وعاد إلى لندن يحمل إلى حكومته القواعد التي تم الاتفاق عليها، ومطالب الإمام يحيى في المسائل المختلف فيها.

(١) مجلة لغة العرب، الجزء الثاني، السنة الرابعة، آب ١٩٢٦م، ص١١٦، ١١٧.

والإمام يهتم بتعزيز جيشه وتدريبه على فنون الحرب الحديثة فالمعروف عن اليمني أنه جندي بطبيعته، وفي صنعاء الآن مدرسة حربية لتعليم الفنون العسكرية المختلفة، وتدريب الجنود المجندين في الجيش النظامي تدريبًا عصريًا.

قد أسس في هذه الآونة في صنعاء معمل لصنع الخراطيش وأصبح كثير من أنواع الأسلحة، وابتاع الإمام بعض الطيارات من إيطالية، وقد أوصى بسفن مسلحة لخفر السواحل.

واليوم يرتقي اليمن رقيًا مشهودًا، ففيه الآن مدارس عديدة ويزداد عددها عامًا فعامًا، ومن جملة المدارس كلية داخلية لتعليم العلوم الدينية والآداب العربية، ومدرسة ثانوية، ويقبل أهالي اليمن إقبالاً عظيمًا على التعليم، وازدادت صحف مصر وكتبها رواجًا بينهم.

واليمن قطر زراعي يعيش أهله من الزراعة، ويساعدهم على ذلك استتباب الأمن في البلاد، وعدم وجود ضرائب تزيد على العشر الشرعي.

أما التجارة فقد تحسنت تحسنًا كبيرًا في اليمن بعد ضم الحديدة إليه واتصاله بالعالم الخارجي من مينائه الطبيعي.

اليمن وتقدمها[1]

جلبت حكومة الإمام يحيى في الأيام الأخيرة بعض ضباط الألمان إلى صنعاء، واستخدمت بعضهم في مصانع الأسلحة والمؤن الحربية، وبعضهم في قسم الطيران، ونالوا استحسان الإمام وأركان الدولة؛ لما ظهروا من النشاط والمهارة في تحسين الأشغال الموكلة إلى عنايتهم، ورفعت الحكومة رواتبهم اعترافًا باجتهادهم، وتقديرًا لعلومهم، وتشجيعًا لهم على المثابرة في العمل، وقد ساء بعض المستخدمين الإيطاليين اعتناء الحكومة بالألمان فثارت في صدورهم عوامل الحسد والغيرة فاندفع اثنان منهم إلى تخريب آلات إحدى الطائرات المنوط أمرها بطيار ألماني، وانكشف سر المسألة فصدر أمر من سيادة الإمام بقطع جميع علاقات الإيطاليين وإخراجهم من البلاد فلم يبق منهم أحد.

وكثير من طلبة الدراسة الحربية قد أتقنوا من الطيارات سواء في سوقها، أو في رصد الطريق التي تسير فيها.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

(١) مجلة لغة العرب، مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية، الجزء الأول من السنة السادسة، كانون الثاني ١٩٢٨م، ص٣٦.

حركة الإصلاح والتجديد في اليمن[1]

المشاكل السياسية تفوق حركة الإصلاح - النهضة العسكرية في اليمن الجمود الاجتماعي - التأخر العلمي.

هدأت عاصفة الحرب العامة، وجلا آخر جندي تركي عن اليمن السعيد تاركًا البلاد لصاحبها الشرعي جلالة الإمام يحيى حميد الدين فورثها بجمودها وتفسخها، ومشاكلها السياسية المعقدة التي كان يتطلب حلها جهودا جبارة، فالحديدة ميناء اليمن وثغره كانت بيد الإنكليز الذين أخرجوا الأتراك منها وسلموها لحليفهم السيد الإدريسي أمير عسير وخصم الإمام.

وكانت عدن ولحج والنواحي التسع المحمية التي يعتبرها الإمام كما يعتبرها التاريخ والحدود الطبيعية لليمن جزءًا لا يتجزأ من مملكته ملحقة بالتاج البريطاني وتحت حمايته، كما أن الحكم الإدريسي كان قد بسط جناحيه على مقاطعة عسير المتممة للوحدة اليمانية التي نصب الإمام يحيى نفسه لتحقيقها، وجعلها مطمحه السياسي الذي لا ينفك يواصل جهوده ليراه يومًا ما حقيقة لا ريب فيها.

كان على جلالة الإمام وقد أصبح سيد البلاد وحاكمها حل هذه المشاكل السياسية، وهذا ما شغله عن بعث اليمن اجتماعيًا وعلميًا

(١) حسين جميل، مجلة الشباب، العدد الثالث، السنة الأولى، نيسان ١٩٢٩م، ص٨٩، ٩٣.

واقتصاديًا كما أنها شلت حركة الإحياء والتجديد في العربية السعيدة.

إن هذه المشاكل لم تستغرق عهدًا يسيرًا في تاريخ اليمن، فما زال النضال قائمًا بين الإمام والملك ابن سعود الذي بسط حمايته على بلد الإدريسي في معاهدة مكة عام ١٩٢٥م.

غير أن هذه العوامل لم تطعن حركة الإصلاح والتجديد في مملكة المتوكل على الله فقط بل أكسبت نهضة اليمن صبغة عسكرية حربية؛ لأن الإمام وقد مل الوعود والتسويف في حل مشاكله، عمد لاسترجاع حقوقه إلى نسف سلاح خصومه، فكان ذلك الجيش النظامي ويبلغ عدد أفراده نحوًا من عشرة آلاف جندي كاملاً بمعداته وأجزائه ومدفعيته وذخيرته وطياراته نصير الإمام في نضاله العنيف مع خصومه السياسيين، غير أن قوة اليمن السياسية والحربية لا تستند على هذا الجيش النظامي، فبوسع جلالة الإمام أن يجند ثلاثمائة ألف من المجاهدين هم على أهبة الاستعداد للطوارئ في كل حين.

وما الذي يعوز الإمام ليجند مثل هذا العدد الكبير؟

هل المال؟ وعند الإمام الشيء الكثير؟ أم طاعة الرعية؟ وهو عندهم خلفية الله وظله الممدود على عباده، أم الذخيرة والسلاح؟ وهنالك على أطلال قصر غمدان القديم يضم في أحد أركانه معملي الأسلحة والخراطيش، وهو ينجز في اليوم الواحد أربعة آلاف خرطوشة، يوجد مقابلها تحت تصرف الجيش أربعمائة بندقية، ومائتا مدفع منها الجبلية والرشاشة حسب إحصاء سنة ١٩٢٢م.

وفي تاريخ اليمن لمؤلفه عبدالواسع بن يحيى الواسعي اليماني المطبوع عام ١٣٤٦هـ ص٣١٨، أن معمل الأسلحة استطاع أن ينجز عمل مدفعين كبيرين من النحاس كما أن الأسلحة والذخيرة أصبحت أكثر بكثير مما روى الريحاني.

ولم يفت الإمام يحيى فائدة تدريب جيشه وتنظيمه على الأساليب الحديثة فاستعان على ذلك بالمدرسة الحربية التي أنشأها بصنعاء عندما تسنم عرش البلاد، وهي الآن تمد الجيش كل عام بعدد غير قليل من الضباط المثقفين، ولا ننكر جهود هؤلاء في إصلاح وتنظيم الجيش اليماني، وخطة الإمام في تنظيم جيشه لا تقف عند ذلك فقد أرسل البعثات العلمية من شباب اليمن إلى أوربا لدراسة الفنون الحربية الحديثة في أرقى معاهدها، وأن اثنين من أعضاء بعثة الطيران عادا من إيطالية بعد أن أكملا مدة الدراسة والتمرين وسيستخدمان في مصلحة الطيران اليماني، وعند الإمام من هذه الطيارات أربع اشتراها قبل عامين من المعامل الألمانية.

إن هذه المظاهر الحربية تدلنا بوضوح على مبلغ عناية المتوكل على الله بجيشه، وتظهر لنا بأجلى المظاهر وأوضحها مبلغ تغلغل الروح العسكرية في اليمن.

غير أن اليمن رغم هذه النهضة الحربية لا يزال تكتنفه ظلمات الجمود والركود الاجتماعي والسياسي، وليس إبطاء من هذا النوع من التطور في البلاد الإمام يحيى التطور السياسي والاجتماعي لا تكاد تلمس أثرًا من آثاره بين مختلف الطبقات التي تكون المجتمع اليماني، الأمراء، والخاصة، والأشراف، والعامة سواء في ذلك، تتعاقب التطورات والانقلابات

بمظاهرها المختلفة في بلاد الناس، ولكن أثرًا لتلك الانقلابات تجده في غير اليمن، فهو مسرف في جموده على التقاليد الموروثة، مسرف في ركوده، مسرف في محافظته على القديم محافظة غريبة، حتى لتكاد الحياة الاجتماعية في تلك البلاد تصطبغ بصبغة الصفات الطبيعية الخالدة التي لا مفر عن السير بموجب تعاليمها وهذا يبعث الأسى والأسف في النفوس.

البلاد خلو من المعاهد العلمية التي تغذي النفوس، إلا ما روى مؤلف كتاب تاريخ اليمن في ص٢٩٣، من وجود دار العلماء والمتعلمين والمدرسة العلمية ومدرسة الأيتام في صنعاء. وهي خلو من المستشفيات والأطباء غير ما يرى من وجود طبيب إيطالي واحد في صنعاء . . . وما ظنك بتأثير هذا الطبيب في بلاد يبلغ عدد سكانها ثلاثة ملايين؟ أو يزيدون . . . ولست أعرف سببًا يمنع حكومة صنعاء من استخدام الأطباء من مختلف البلدان العربية إذا لم يتيسر لها أطباء يمانيون لتدرأ شرور الأمراض والأوبئة، أم أن جلالة الإمام يحيى هو كل شيء في اليمن، هو الحاكم والآمر والناهي وهو الوزراء كلهم وهو في ذلك الطبيب.

وكان من نتائج فقدان الوسائط العلمية لمقاومة الأمراض، أن انتشرت انتشارًا لا يبعث على الطمأنينة، وكان فتكها ذريعًا وكانت وفيات الأطفال على كثرة مخيفة، فقل أن يعيش لرجل أكثر من ثمانية أو تسعة أولاد من عشرين ولدًا أو يزيدون، حتى جلالة الإمام فقد كان له أربعة وثلاثون ولدًا من زوجاته الأربع، بقى منهم حيًا ستة عشر ولدًا أي أقل من النصف. . .

ولست أدري ما يمنع الحكومة المتوكلية من إرسال البعثات العلمية لدراسة مختلف نواحي الدراسات كالطب، والصيدلة، والحقوق،

والصناعات، وغيرها ... في أوربا وفي غير أوربا من بلاد الشرق الناهض كمصر وتركية، كما أرسلت بعثة لدراسة الطيران في إيطالية. وفي بعض الأنباء التي لا نجزم بصحتها، أن الإمام أرسل طالبين لدراسة الطب في مصوع وأسمره ولكنه لم يلبث أن أرجعهما مستثقلاً نفقاتهما، فأمة تبغي أن توجد لها كيانًا سياسيًا بين الأمم، أمة تبغي أن تتبوأ مكانها تحت الشمس يجب أن لا يصد حكومتها عن إدخال الإصلاحات في البلاد، عظم النفقات التي تتطلبها تلك الإصلاحات، وإلا شلت الأمة وقضى عليها بعامل تنازع البقاء وبقاء الأنسب. غير أني أروي هذا الخبر تام واحتفظ لنفسي الشك بصحته؛ لأن الدعايات السياسية في هذه الأيام تسوغ الافتراء على التاريخ، وليس غريبًا أن يكون ذلك من نوع الدعايات التي يذيعها خصوم الإمام، لاسيما أن مصدرها عدن.

ولكن الذي لاشك فيه أن الجمود والركود في أكثر مناحي الحياة يسودان اليمن؛ فهل لنا أن نطلب من جلالة الإمام يحيى وهم العالم الجليل، بل هو أغزر أمراء الجزيرة علمًا، وأكثرهم معرفة بلا منازع، هل لنا أن نطلب منه الاهتمام بنواح أخرى من حياة شعبه كاهتمامه بالناحية العسكرية الحربية، هل لنا أن نطلب منه الاهتمام بالناحية الفكرية، ناحية التجديد الاجتماعي، ناحية الإصلاح والإحياء، أننا لا نطالب جلالة الإمام بأن يتناول بالتغير مظاهر الحياة، بل نطالبه بإصلاح ما هو أبعد من المظاهر نطالبه ببعث اليمن بعثًا جديدًا في الاجتماع، ونظم الحكم السياسي، نطالبه بحركة تهذيب واسعة النطاق تتناول العقول والأفكار بالتغير.

والذي يبشرنا بدخول اليمن السعيد بهذا الطور من تاريخه، طور الإحياء

والتجديد ما نراه من بوادر النهضة الأدبية في تلك الربوع المباركة، فقد وصلت المطابع عاصمة حمير بعد رحلتها البطيئة في الجزيرة العربية، وكانت جريدة الإيمان لا تزال تصدر بصنعاء من ثمارها، وليس بمستبعد أن تتم عما قريب حركة طباعية واسعة يتم فيها طبع نفائس المخطوطات النادرة التي لا توجد في غير مكتبة الإمام، وبذلك تقدم اليمن خدمات مشكورة للتاريخ والأدب العربي، أن العرب عيون تتطلع إلى الجنوب الغربي من جزيرة العرب، تنتظر بعث أمة من جديد؛ فهل ستحقق تلك الأماني قريبًا يا ترى؟

الصحف والصحافة في جزيرة العرب[1]

- ١ -

الصحافة في الجزيرة وليدة بين ملوك العرب مع بعضهم من جهة ومع أوربا من جهة أخرى - الصحافة في الجزيرة حديثة العهد - الأسباب والنتائج - القبلة - أم القرى - الإيمان - النهضة الحضرمية - الكويت.

شهدت الجزيرة العربية عقب الحرب العامة كثيرًا من الانقلابات والتطورات السياسية، مما لم يتيسر لها في عهد طويل من تاريخها الماضي، فممالك شيدت، وإمارات أقيمت، وملوك نصبوا، ولكل من هذه الممالك، وتلك الإمارات، مشاكل سياسية معقدة، ونضال عنيف مع الاستعمار الأوربي الجشع الذي ما برح يفتش عن غنيمة هنا وهناك في أنحاء الجزيرة.

ففي الحجاز قامت **مملكة** الملك حسين الذي ناصر الحلفاء في الحرب العامة، وكان حليفهم وأكثر من حليفهم، والذي منوه الوعود الجميلة والمواثيق الخلابة، ثم لم يجد بعد أن هدأت الزوبعة غير استعمار أوربي جائع شره، أنشب أظفاره في جسم البلاد العربية المضطرب فمزقه، وكان العرب فريسته . . . وكم للاستعمار من فرائس بريئة؟!.

وفي شرقي مملكة الحسين قامت مملكة ابن السعود خصم الملك حسين

(١) حسين الجميل، مجلة الشباب، العدد الثاني، السنة الأولى، آذار ١٩٢٩م، ص٦٠، ٦٣.

حليف الإنكليز أيضًا، فكان جوار هذين الخصمين لابد أن يجر بعده سلسلة حوادث مفجعة مؤسفة، فكان هجوم جيش الملك حسين عام **١٩١٩**م على مملكة خصمه وجاره ابن سعود، وكان تغلغل هذا الجيش إلى قلب نجد، وكانت موقعة تربة التي نكب فيها الجيش الهاشمي نكبة جعلته بعدها خيالاً دقيقًا، بعد أن كان شيئًا أو بعض شيء.

ثم كان النزاع العنيف بين الخصمين العربيين ابن السعود والإمام وكان انتصار ابن سعود ملك الحجاز نجد وملحقاته.

وفي جنوبي الحجاز تقوم إمارة العسير التي اشتد النزاع عليها بين الملك حسين والإمام يحيى أولاً، ثم بين ابن السعود والإمام يحيى ثانيًا، ولكل حججه وبراهينه لنصرة وجهة نظره في ضم العسير لملكه.

وهناك في جنوبي اليمن اليوم تقوم إمارة لحج والمحميات التسع، وعدن، وجلالة الإمام يحيى مجد في انتزاعها من الإمبراطورية البريطانية تحقيقًا لحلمه الجميل وحدة اليمن.

فكان أذن هنا وهناك وهنالك مشاكل سياسية معقدة، اشتبكت فيها مصالح ملوك العرب وتداخلت منافعهم، وزادها تعقيدًا تدخل بعض دول أوربة الاستعمارية وإنكلترة في طليعتها طبعًا، في هذه الشؤون تحقيقًا لمنافعها الخاصة.

فكان كل أمير جد محتاج للدعاية السياسية الواسعة لنصرة **وجهة نظره**، ورد مزاعم خصومه، فكانت الصحف السياسية في جزيرة العرب وسيلة تلك الدعاية، وثمرة تلك المنازعات.

وكانت جريدة **القبلة** أول الصحف السياسية في الجزيرة؛ إذا استثنينا جريدة **صنعاء الأسبوعية الرسمية** التي صدرت عام **١٨٧٧**م بعاصمة حمير بأربع صفحات كبيرة، ثم بثمان صغيرة، باللغتين التركية والعربية بإيعاز السلطان المستبد عبدالحميد الثاني لنشر دعوة وتكوين رأي عام يعضده[١].

أصدر الملك حسين **القبلة** في مكة عام **١٩١٩**م فما علة حداثة عهد الجزيرة بالصحافة يا ترى؟ أن السبب يعود إلى:

١- ما ذكرناه من إصدار أمراء الجزيرة لنصرة وجهة نظرهم في نزاعهم مع بعضهم ومع الدول الأوربية ذات المطامع الاستعمارية في بلادهم . . . وبوسعك أن تتحقق من ذلك إذا تصفحت جريدة القبلة التي أصدرها جلالة الملك حسين، عندئذ ترى جهودها في الدفاع عن سياسته وتبرير أساليبه الشاذة في الحكم والتنكيل بخصمه جلالة الملك ابن السعود إذا كان ذلك فليس غريبًا إذا وقفت جريدة **أم القرى** التي يصدرها ابن السعود اليوم في مكة عكس الموقف الذي كانت تقفه القبلة من قبل.

أما جريدة **الإيمان** التي يصدرها جلالة الإمام يحيى في عاصمة ملكه فهي ثورة على السياسة الإنكليزية في جزيرة العرب، نظرًا للنضال العنيف القائم بين الإنكليز وجلالة الإمام يحيى حميد الدين لاختلافهما على مصير النواحي المحمية، وعدن، ولحج، وقد أصدرت عددًا خاصًا في أواسط آب الماضي للتشهير بنوايا الإنكليز الاستعمارية في جزيرة العرب، وما ارتكبوه

(١) تاريخ الصحافة العربية، تأليف الفيكونت فيليب دي طرازي، المطبوع عام **١٩١٢**م، الجزء الثاني، ص٢٠٦.

من جرائم وآثام في هذه البلاد الآمنة المطمئنة . . .

وقفت جريدة **النهضة الحضرمية** من سمو **صالح القعيطي** سلطان حضرموت، والمكلا، وبلاد الشحر، نفس الموقف الذي تقفه جريدتا الإيمان وأم القرى والقبلة من قبل بالنسبة للإمام يحيى وابن السعود والحسين فهي لا تنفك تعمل على بث دعوته السياسية والدفاع عن خططه وأعماله وهو عندها فوق ذلك «ضوء شمس المعارف، وكهف مأمن الخائف، مركز العدل، وإنسان عين الفضل، فخر البلاد الحضرمية، ومؤسس النهضة الوطنية، لا برحت كؤوس السعد منزعة بين يديه، وشموس المعالي موطأ لأخمصيه»(١).

فأنت ترى أن السبب الرئيسي لإنشاء هذه الصحف هو بث الدعوة لأمراء جزيرة العرب الذين تدبروا واشتبكت مصالحهم فتعقدت مشاكلهم وليس أجدى على هذه الشؤون السياسية من دعاية الصحف في داخل القطر وخارجه لتكوين رأي عام عالمي يعطف على قضية البلاد ويناصرها.

٢- أن الصحف العربية كانت ثمرة المطابع التي بقيت الجزيرة محرومة من نعمها حتى وصلتها أخيرًا فكانت الصحف خير ما أنتجت.

٣- أن عرب الحجاز واليمن وحضرموت والكويت وغيرهم لم يعودوا ممن يقنع بتلك العزلة التي كانت تكتنف جميع مظاهر الحياة في الماضي، فأخذوا يتطلعون إلى مجرى السياسة الخارجية، ويقرؤون بين حين وآخر وبعضهم بانتظام الصحف العربية في مصر وغيرها من بلدان الشرق العربي؛

(١) عن العدد الأول من النهضة الحضرمية بعد المقدمة.

وما كان يشبع رغباتهم في الاطلاع على حوادث بلدانهم ومجرى سياستها غير تلك الصحف التي تصدر في بلدانهم نفسها، فكانت القبلة ثم أم القرى في الحجاز، والإيمان في اليمن، والنهضة الحضرمية في حضرموت، ومجلة الكويت.

٤- أن ظلمات الأمية في البلدان التي نبحث عن الصحافة فيها بدأ يلمع في جوانبها نور قد يشتد سطوعه، إذا استمرت الجهود الحالية في مقاومة الأمية أو اشتدت، فالصحافة التي لم يكن لها مطامع في هذه البلدان في الماضي أصبحت إحدى حاجاتهم، وكان طبيعيًا أن تحقق تلك الحاجات.

الصحف والصحافة في جزيرة العرب[1]

- ٢ -

والقبلة جريدة صدرها الملك حسين في مكة خمدت أنفاسها منذ أن خمدت أنفاس الحكومة الهاشمية في الحجاز، فعقبتها **أم القرى** عام **١٩٢٤**م، وهي جريدة عربية إسلامية كما كتبت عن نفسها تصدر في الأسبوع مرة واحدة بأربع صفحات «الصفحة **٥٠** سم × **٣٥** سم» هي حسنة التحرير جيدة الطبع، حسنة الورق والتبويب، تجد في صدر كل عدد أقوالاً مختارة في شؤون أدبية مختلفة لمشاهير أدباء العرب السالفين أمثال ابن المقفع، والخوارزمي، والفرزدق، وفي ذلك ما يدلك على ناحية من نواحي تفكير محرريها، فالماضي لا يعدم من عنايتهم نظرة بين حين وآخر، هي نظرة الوله المحب المعجب بالقديم نظرة من ملأ الماضي مشاعره فلا خير لجديد، فالمحرر لا ينفك يختار من طرف الماضي وطرائفه ما يردده مختالاً فخورًا.

وشيئًا من عناية الجريدة بالقديم وتعلقها به نجده في غير ذلك فيما كتبته عن ثورة المحمرة، ففيها: «... تفاقمت الثورة في أنحاء عربستان وعجزت حكومة فارس عن إخمادها بالسيف... وهذه الأنباء تدل على إخفاق السياسة التي أرادت اتباعها حكومة فارس في بلادها بإجبار الأهلين ترك

(١) حسين الجميل، مجلة الشباب، العدد الرابع، السنة الأولى، أيار **١٩٢٩**م، ص١٣٧، ١٤٢.

تقاليدهم وعاداتهم التي ألفوها منذ القدم، واتباع عادات وتقاليد غريبة عنهم لا تتفق وتلك بشيء، ونرجو أن تكون هذه عظة للأمم الأخرى»[1]، وشيئًا من ذلك نجده أيضًا فيما كتبته عن ثورة الأفغان الرجعية ضد حركة الإصلاح والتجديد ففيها: «أما الأفغان فإن الحالة تسير من سيء إلى أسوء، ولهيب الثورة يندلع بين القبائل والأهلين ... ولكن يمكننا أن نقول منذ الآن بأن التجربة التي يحاول الأفغان القيام بها ستكون نتيجتها الإخفاق التام كما حدث في فارس»[2]، وفي عدد آخر عن هذه الثورة «تجتاز بلاد الأفغان أزمة خطيرة ستسفر عن نتيجة حاسمة بين الحكومة التي تحاول إدخال الإصلاح عن طريق غير قويم وبين الشعب الذي يود المحافظة على ما ألفه من تقاليد وعادات، ومهما يكن من الأمر فإننا نتمنى أن تعدل الحكومة عن الخطة التي خطتها لنفسها في الإصلاح فتعود المياه إلى مجراها ويسود الوئام بينها وبين الشعب»[3].

تظهر لك هذه المقتطفات مبدأ الجريدة الاجتماعي ونظرها إلى حركة الإصلاح والتجديد التي غمرت تركية وإيران فاجتاحت أمامها قيود الماضي والتقاليد، أما في أفغانستان فقد اصطدمت موجة الإصلاح بصخرة التعصب القديم، فتحطمت وباءت بالفشل والخسران، فأم القرى وإن ناصرت حركة الإصلاح والعمران البطيئة في الحجاز فهي لا ترجو لحركة الإحياء في هذه البلدان ما يرجوه لها المجددون في أنحاء الشرق وغير الشرق من بلدان العالم.

---

(١) عن عدد ٢٠٧ الصادر في ١٤ ديسمبر «كانون الأول» ١٩٢٨م.
(٢) عن العدد ٢٠٧ أيضًا.
(٣) عن العدد ٢٠٩ الصادر في ٢٨ ديسمبر ١٩٢٨م.

سنصف لك ثلاث أعداد من هذه الجريدة لتختبر مبادءها وآراءها السياسية والاجتماعية، وأول الأعداد التي سنصفها لك العدد ٢٠٧ الصادر في ١٤ ديسمبر «كانون الأول» ١٩٢٨م، فهو مصدر بكلمة مختارة لابن المقفع، ثم تجد مقالاً افتتاحيًا عنوانه «شنشنة نعرفها من أخزم» أنحى فيه المحرر باللائمة على بعض مراسلي الصحف الأجنبية الذين يوالون نشر الأخبار الكاذبة عن الحجاز، ومن ذلك ما أذاعوه أخيرًا عن إخفاق مؤتمر الرياض وعن حدوث ثورة ضد الحكم السعودي في الحجاز.

ثم أنباء الشرق فكتبت عن العلاقات بين الصين، واليابان، وثورة المحمرة، وثورة الأفغان، ثم أنباء الغرب والأنباء الخارجية والداخلية.

وفي أول الصفحة الثالثة مقالاً عن المطابع في الحجاز جعل الكاتب عنوان مقالته «تاريخ الطباعة والصحافة في الحجاز»، ولكنه لم يكتب شيئًا عن الصحافة قط، ثم سورية وفلسطين والعراق ومصر، وفي أول الصفحة الرابعة مقال عن المعارف في الحجاز ثم مقتطفات وإعلانات.

أما العدد ٢٠٨ فقد صدر في ١٨ ديسمبر الماضي في ثمان صفحات بصورة شاذة، استغرق حديث مؤتمر الرياض أربع صفحات ونصف، ثم أنباء داخلية وأخبار مصر وفلسطين وسورية وشرقي الأردن والعراق، ثم أنباء الشرق والغرب، وقصيدة ألقيت في المعهد الإسلامي السعودي بمناسبة زيارة سمو فيصل نائب الملك العام في الحجاز لهذا المعهد ثم مقتطفات وإعلانات.

والعدد ٢٠٩ صدر في ٢٨ ديسمبر ١٩٢٨م، وفيه مقالة عن العلاقات

بين نجد والعراق، ثم أنباء الشرق والغرب، فالحوادث المحلية، ثم قصيدة عنوانها «الملك فيك من الأجداد متصل» رفعها ناظمها إلى جلالة الملك ابن السعود، ثم كلمة عن أحمد بن ماجد الربان النجدي الذي قاد فاسكو دي جاما إلى الهند، ثم أنباء مصر وسورية وشرقي الأردن والعراق، ثم المقتطفات والإعلانات.

وفي الحجاز غير جريدة أم القرى «**الإصلاح**» وهي مجلة دينية علمية اجتماعية أخلاقية، تصدر مرتين في الشهر مؤقتًا في مكة بأربع وعشرين صفحة لصاحبها محمد حامد السقفي من علماء الأزهر الشريف ورئيس شعبة الطبع والنشر بمكة، حسنة الطبع والورق تدور بحوثها حول المواضيع الدينية، ولست أدري ألا يشعر صاحب المجلة معي بافتقار صحيفته إلى البحوث الطريفة في مناحي الحياة على تباينها واختلافها، والمجلات إنما أوجدت لمثل هذه المواضيع الحديثة الطريفة التي تصطبغ بخضرة الحياة، مما يعوز هذه المجلة.

أمامي الآن العدد السادس منها الصادر في **٣٠** أكتوبر «تشرين أول» **١٩٢٨**م، فإذا بمواضيعه تدور حول ما تغنينا كتب التفسير المستفيضة عن مطالعة هذه الصحيفة، ففي هذا العدد «تفسير آية من آيات القرآن الحكيم»، ثم فصل في «مقدمة التفسير»، فنماذج في صناعة الخطب، فبحث عن «الدين والدنيا والصلة بينهما»، وآخر عن «التدين»، فكلمة عن «الحالة العلمية في الجزائر»، فصفحة واحدة عن «القرآن الكريم وأثره في اللغة والعلم والاجتماع والأخلاق»، ثم «منشور الإمام سعود الكبير».

وفي حضرموت، ذلك البلد النائي في أقصى الجنوب من جزيرة العرب أناس يكافحون في سبيل الحياة، يكافحون سلطة المستعبد العاتي الذي جاءهم من أقصى الغرب مستعمرًا مستعبدًا، فأرهق ودمر، وعتا واستكبر، في ذلك البلد حيث يناضلون الإنكليز، تصدر «**النهضة الحضرمية**» وهي جريدة وطنية، إصلاحية، اجتماعية، تصدر في حضرموت مرة في الشهر مؤقتًا عدد صفحاتها أربع «الصفحة **٣٠** سم × **٢٠** سم» رئيس تحريرها ومديرها المسؤول: الطيب الساسي.

يدلنا رداءة طبعها لا على إسفاف الطباعة وقلة معداتها في حضرموت، فالحروف قديمة والورق رث والطبع سقيم، يسود تحريرها السجع والتكلف، ففي مقدمة العدد الأول «وبعد فقد أخذ الوطن منذ حقبة من الدهر وبرهة من الزمن يجأر بملء فيه، ويستنصر بذويه، ويرفع أكف الضراعة إلى قوم طالما ارتضعوا أخلاقه، وارتشفوا أسلافه، وكرعوا من نميره، واستنشقوا من عبيره، وهاموا وظلوا وشظف العيش فيه يضطرهم إلى النزوع عنه، واضطراب الأمن به يحملهم على البعد منه» وختمت المقدمة بالدعاء لسلطان حضرموت والمكلا وبلاد الشحر صالح القعيطي، وفي العدد بلاغ من سلطان حضرموت إلى شعبه عن الاتفاق بين الدولتين القعيطية الحضرمية والدولة الكثيرية، وتهنئة شعرية للجريدة، ثم فصل من النهضة الجديدة في حضرموت.

وفي صنعاء عاصمة حمير ذات الأمجاد التاريخية تصدر جريدة «**الإيمان**» الشهرية بأربع صفحات متوسطة لصاحبها السيد قايد بن محمد سريع، ومحررها الأول القاضي عبدالكريم مطهر، وهي أصح من النهضة

الحضرمية عبارة، وأرقى تحريرًا، وأحسن ورقًا وطبعًا.

جاء في مقدمة السنة الثانية: «... وها هي داخلة في عامها الثاني، وشارعة في اجتياز مرحلته بخطواتها المتتابعة في تلك الجادة العظمى، ورامية بأهداب أبحاثها إلى الطريقة المثلى، ومجدة في إيقاظ شعور المسلمين وإخوان الدين، والحب على الاتباع، والإرشاد إلى الوحدة الدينية، وما لها من الآثار الخيرية في المبدأ والمعاد، وما يعود بها على المجتمع من تنظيم شؤون الاجتماع، وبيان وسائل الاتفاق والتحذير من مهاوي صغر الشقاق، وليس لها غير جادة الدين تعريج، ولا بسوى تقوية رابطة الوحدة الدينية عوم بعباب أو خليج، فقصارى همتها تثقيف العقول، وتنبيه الأفكار من سنة الفضول، والإرشاد إلى ما يكون به إعلاء كلمة الله تعالى، والعمل بكتاب الله وسنة رسوله، والتمسك بهدي السلف الصالح، وترك الابتداع في الدين، والعض بالنواجذ على تعاليم الشرع المبين، والتحذير من مزالق الظلال والمضلين».

وفي العدد أخبار داخلية وقصيدة للقاضي محمد بن أحمد مطهر أحد محرري الجريدة عنوانها «الإسلام وأهل الغرب»، ثم صفحتان في الشؤون السياسية العامة.

والجريدة إسلامية في سياستها، تدعو إلى الوحدة العربية، ولعل الأستاذ القاضي محرر الجريدة يرى أن الروابط الدينية في عصر القوميات وتحرير الشعوب، أقوى من أواصر الدم واللغة والأمجاد التاريخية ووحدة الذكريات والأماني، العرب سواء في حقهم المسلوب، وحرمتهم المضطهدة، وتراثهم المنتهب، وفي ذلك ما فيه من إيقاد شعور الألم والوجد، وفي ذلك ما فيه

من بعث الأسى والحسرات، وضم الصفوف لتحقيق الأماني والآمال، وفي وسع القومية العربية وحدها أن ترجع الصفعة وترد اللطمة، فأجدر بجريدة الإيمان إذن أن تستنفر شعور العرب ذوي الأمجاد التاريخية، بدل بعض الدول الإسلامية التي أخذت تخاصم الغرب هنا وهناك وتنصر دول أوربة.

ومثل مجلة الإصلاح في الحجاز **مجلة الكويت** في الكويت، مع بحوث قلائل في مواضيع أدبية واجتماعية، تصدر في الكويت في الشهر مرة واحدة، في خمسين صفحة، ورئيس تحريرها ومديرها المسؤول عبدالعزيز الرشيد، مؤلف كتاب تاريخ الكويت في جزأين، والمجلة حسنة الطبع والورق، تشغل البحوث الدينية عددًا قليل من صفحات المجلة، وهي خلو من التاريخ الميلادي، أمامي الآن الجزء السابع منها وهو عدد ربيع الأول **١٣٤٧**هـ، أي عدد آب **١٩٢٨**م، ولست أدري أيعتقد صاحب المجلة بأن الإقدام على استعمال هذا التاريخ الميلادي، منكر لا يقدم عليه إلا كل آثم ملحد، أم أنه يقف من الجديد بشيء غير قليل من الرهبة والوجل؟.

المرأة الحديثة في جزيرة العرب[1]

قضية المرأة - موقع المرأة العربية من هذه القضية - تقسيم الأعمال بين المرأة والرجل - ماذا يقول لينين؟ اختيار المرأة زوجها - أغرب أنواع الاختيار.

وقد أصبحت للمرأة في هذا العصر قضية لها المناضلون عنها والمدافعون عن مطالبها، وأضيف إلى جنب مشكلة التسليح البحري ومسألة الهند الوطنية، قضية تحرير العرب، قضية دفاع المرأة عن حقوقها ومطالبها التي لا يتطاول الشك إليها ولا يمسها الوهن والضعف، فالمرأة لا تنفك تجاهد وتناضل لترى نفسها يومًا ما والرجل ندين، ليس الرق حلقة اتصالهما، ولا العبودية صلة بينهما، وهي في سبيل تحقيق هذه المساواة أنشأت الأندية والجمعيات، وأصدرت الكتب والصحف لترفع صوتها صاخبًا عاليًا في أرجاء العالم مناديًا بتحرير المرأة وتحطيم قيود أرادها الرجل فكانت.

وللمرأة العربية في هذا الجهاد نصيب، ولها فيه مساع مشكورة، وإن كانت دون ما يتطلب المخلصون من أبناء هذه البلاد.

ففي القطر السوري الشقيق يقوم اليوم نضال عنيف بين المرأة المتعطشة إلى الحرية، وبين الطبقة الرجعية المحافظة المغالية في اضطهاد المرأة وإرهاقها، وفي العراق مثل ما بسورية من نزاع في سبيل تحرير المرأة هو مظهر من مظاهر الخصام الرهيب بين الرجعية والتجديد، وقد يشتد هذا النزاع

(١) حسين الجميل، مجلة الشباب، العدد الخامس، السنة الأولى، حزيران ١٩٢٩م، ص١٧٤، ١٧٧.

وذلك النضال كلما كانت المعركة حامية بين القديم والجديد، وللقديم في العراق أنصار ضعاف في نفوسهم، ضعاف في مطالبهم وحججهم، ولكنهم كثرة والأكثر ساحقة وإن كانت تعضد الباطل. والنضال في هذين البلدين أقل عنفًا وأبسط مظهرًا مما هو عليه في مصر، ففي مصر تقوم اليوم حركة جبارة تخاصم القديم وتنازعه البقاء، ولها في هذا البلد أنصار جاهدوا جهاد الجبابرة لتفوز قضيتهم الحقة، وللحق صولة تقصم الظهور.

حركة تحرير المرأة في الهلال العربي الخصب (العراق وسورية ومصر) أشد عنفًا منها في الجزيرة العربية بين الرياض ومكة وصنعاء، وبين مغارب البدو ورمال الجزيرة اللافحة؛ لأن المرأة في الهلال الخصب أكثر تعلمًا وتهذيبًا من المرأة العربية في الجزيرة؛ ولأن نصيبها من عنت الرجل وإرهاقه أكبر قسطًا من فتاة الجزيرة، فالمرأة في جزيرة العرب تشاطر الرجل أعماله في الرعي والزراعة وفي الغزوات أيضًا، ولعل ذلك لنقص في عدد الرجال عن عدد النساء في أكثر أصقاع الجزيرة لكثرة ما يقتل من الرجال في الغزوات والحروب، وهذه القلة اضطرت المرأة إلى القيام بقسط من أعمال الرجل خارج البيت.

ومثل ذلك ما شهدته فرنسا عقب الحرب العامة التي حصدت زهرة الشبيبة الفرنسية فاضطرت المرأة للقيام بأعمال ما كان يقوم بها غير الرجل قبل الحرب؛ ولعل ذلك أيضًا لأن الجزيرة لم تتمتع بعد بحضارة ومدنية تبعد قانون تقسيم يبتعد بقدر ما تتقدم الهيئات بحضارتها وتمعن في مدنيته[1].

وإذا كان لينين زعيم الثورة البلشفية الحمراء يقول «على كل طاهية أن تتعلم كيف تحكم الدولة، وعلى كل عاملة أن تشترك في تشييد الدولة

(١) ماريون الكاتب الاجتماعي الكبير في كتابه «نفسيات المرأة».

الاشتراكية، وعلى كل فلاحة أن تفهم جميع المسائل العامة» فكثيرًا ما شهدت الجزيرة العربية زعيمات قمن برئاسة قبائلهن كأحسن ما يقوم بذلك رئيس حصيف أنجبته الخبرة والتجارب، فالمرأة العربية إذن تعلمت كيف تحكم القبيلة واشتركت في تشييد مجد العشيرة، والفلاحة إذن فهمت جل ما يتعلق بقبيلتها من المسائل العامة.

وإذا كانت مسألة سفور المرأة تملأ حيزًا كبيرًا من قضايا تحريرها في العراق وسورية ومصر، فالبدوية في الجزيرة سافرة بطبيعة الحال، بل هي لم تتحجب يومًا ما لتسفر الآن.

ولعل ما يصب المرأة الأوربية من العجب عندما تشاهد المرأة الشرقية محجبة، كأنها كيس من الفحم يسير في الشارع والطرقات يصيب بنت الجزيرة أيضًا عندما تشاهد نفس المنظر في مدن الهلال العربي الخصب في شمالي الجزيرة، وهي مع ذلك كله لم تنل حقوقها كاملة غير منقوصة؛ فما زال حق اختيار الزوج في الجزيرة للرجل دون المرأة؛ أو قل هو لأسرة الرجل وليس لأحد الزوجين، والمرأة في الجزيرة تحب كغيرها وقد تهيم في حبها إلى أبعد حدود الغرام كما يحب الرجل ويهيم، فلهما إذن وحدهما دون سواهما حق الاختيار، وإن كانت روزيتا فوربس[1] تنكر على العربي

(١) روزيتا فوربس رحالة مشهورة جابت كثيرًا من الأقطار العربية، وأوثقت صلتها بها، ثم كتبت فصلاً في إحدى المجلات عن شؤون عربية، نقلته مجلة البلاغ الأسبوعي في العدد ١٠٤، وقد برهنت بمقالها هذا على أن جل الغربيين لا يمكن أن يفهموا الشرق مهما ادعوا لأنفسهم من الخبرة في شؤونه، ومهما أطالوا مدة مكثهم بين ربوعه.

حبه وتزعم «أن الجمل الذي يقاتل العربي عليه خصمه أو الجواد الذي يخرج عليه إلى الصيد أحب إليه من أي امرأة في العالم» فهي إذا أنكرت على العربي حبه وغرامه، فقد نست أن العربي كغيره ذو قلب يحب ونفس حساسة شاعرة أملت عليه شعر الغزل والنسيب فسمى بذلك إلى أعلى مراتب الحب والجمال.

والحب في الرياض وصنعاء وعدن وفي رمال الصحراء ولغمات القصيم والنفوذ هو الحب في قصور فينا وملاهي باريس وزراعات برلين، والحب هنا وهناك مبعث الألم والبسمة، وهو يوحي فيبعث الشعر حيًا، وإذا كان لامارتين وموسيه شاعري الحب والجمال، فللعرب لا ماريتهم وأكثر من لامارتين، فالعربي إذن يخفق قلبه خفقة الحب الخالدة؛ وهو إذن لا يحب جمله أو جواده أكثر من أي امرأة في العالم، وهو إذن يفهم الحب ويتحسس به فؤاده كما يفهمه أبناء الصين والراين، وإذا صح ما ذكرته الكاتبة من أن أعرابيًا استغرب حب الزوج زوجته بحضورها فذلك فرد لا يصح استنباط حكم عام من حادثة وله في روما وباريس أمثال وأحزاب.

ولعل أغرب أنواع اختيار المرأة زوجها ما يجري في عسير وهو أن تركب فتاة مقنعة على ظهر هجين لتقود أول غزوة تقوم بها القبيلة في بداية العام الجديد، فإذا وفقت الغزوة إلى النجاح تركوا لها حرية اختيار أحد فتيان غزوتها زوجًا لها.

والحب المتبادل بين الزوج وزوجته أظهر في جزيرة العرب منه في الهلال العربي الخصب، فقلّ أن ينشب خلاف بينهما، ولعل ذلك يعود إلى

احترام المرأة الرجل احترامًا يرفع بينهما عوامل النزاع والخصومة أكثر منه إلى أسباب أخرى.

أول طيارة في حضرموت وتأثيرها على الناس[1]

ذكرت جريدة (حضرموت) التي تصدر في سورابايا في جاوه في عددها الـ ٢٢٢ أن طيارة إنكليزية نهضت في عدن وحلقت في حضرموت فوق هذه المدن الشحر، وظفار، سيحوت، والمشقاص، ودوعن، وجول عبيد، وشبام، وسيئون، وتريم، وشعب هود، وأخذت صورا لتلك الجبال والمدن ثم رجعت إلى المكلا، ولما رآها الحضارمة انزعجوا أي انزعاج من دويها في الفضاء فتراكض الناس إلى السطوح وإلى الساحات، وفر البعض فرارًا، وجفلت الإبل في بعض النواحي وذهبت تعدو عدوًا في الصحراء، وتفرقت الأغنام وقلق البدو وخافوا سطوة هذا العقاب الذي لم يؤمنوا به، وأصبحت الطيارة حديث المجالس وموضع الآراء.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

(١) مجلة لغة العرب، مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية، تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره، الجزء الثاني، السنة الثامنة، شباط ١٩٣٠م، ص١٥٧.

في البلاد العربية (اليمن)[1]

في اليمن السعيد حركة نحو الاتصال بالمدنية الحاضرة، والخروج عما ألفته من تمسك بالقديم من تقاليد القرون الوسطى، وكان باكورة هذه الحركات البعثات العلمية الكثيرة التي أرسلتها إلى العراق وهو القطر الشقيق الذي يرحب كل الترحيب بوفود البلاد العربية، ونعتقد أن الحرب الاستعمارية التي اشتعل إوارها في بلاد الحبشة ما يدفع أبناء اليمن والقائمين بتدوير أمورها إلى اليقظة والاهتمام بمصالح بلادهم، وخاصة ما يتعلق منها بالجيش وتزويده بأحدث الأسلحة التي عرفتها النظم الأخيرة، وهم قبل غيرهم يعلمون أن الاستعمار فاغر فاه اليوم وهو لا يعرف الصداقة والمحالفة وغيرها من النعوت إلا بقدر ما تسهل له مطالعة من معرفة شؤون البلاد والوقوف على دقائق حالتها فيقدم على تنفيذ خططه الجهنمية، وخير وسيلة لدرء عاديته هي الاستعداد التام، ونشر العلوم والمعارف الحديثة، والاهتمام بالرجال الذين توكل إليهم مصالح البلاد؛ لأنها قضية مهمة وعليها يتوقف سعادة البلاد ورقيها.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

(١) المثنى بن حارثة الشيباني (بغداد)، صحيفة أسبوعية جامعة، العدد الثالث، السنة الأولى، ١٠ أيلول ١٩٣٦م، ص٢٠.

في بلاد العربية (اليمن)

وصل اللاذقية - سوريا - السيد عابدين حماده الذي كان منتدبًا لوضع أسس المعارف في اليمن، وقد جاء في تصريحه لمندوبي الصحافة بأن المعاهد العلمية ما زالت في اليمن في دورها البدائي وما زالت العناية بها أقل مما ينبغي بالرغم من اشتياق الأهلين ورغبتهم في فتح المدارس لأبنائهم، ويضيف إلى كلامه بأن الأمل كبير بنهضة قومه تعم أصقاع اليمن، وذلك لازدياد الاتصال اليوم بين اليمن والخارج، وقوف أبناء اليمن على النواقص الكبيرة التي هم بحاجة إلى سدها وشعورهم العظيم بدنو الخطر الذي يحيط بهم.

اليمن وفلسطين:

أرسل ولي عهد اليمن برقية إلى مفتي فلسطين ينبئه بتحويل ألف دينار كمساعدة لإخوانه في فلسطين، ويزيد قائلاً بأن والده جلالة الإمام قد أبرق إلى المراجع المختصة طالبًا إنصاف فلسطين، ومشعرًا إياهم بأن النكبة التي تصيب فلسطين تعتبر موجهة لبلاده، ثم يقول بأن جلالة والده سيتخذ كل التدابير التي من شأنها إسعاف فلسطين وإنهاء مشكلتها على شكل يرضي أبناءها، ويرضي العالمين العربي والإسلامي.

الوفد اليماني[1]

استقبل العراق وفد الشعب اليماني بترحيب عظيم أظهر فيه ما يكنه قلبه من شعور فياض نحو إخوانه في الأقطار العربية، والبادرة التي تثلج قلبنا في حكومة اليمن هي انتباهها إلى أهمية التعليم العالي وسعيها لنشره في بلادها وإكثارها من البعثات التي ترسلها إلى الخارج، ونحن نرجو الله أن لا يطول الزمن الذي تنشأ فيه المدارس العالية والكليات الراقية في اليمن نفسها؛ لتعد من شبابها رجالاً صالحين لحمل الراية العربية ورفعها عاليًا بين أمم العالم.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

(١) المثنى بن حارثة الشيباني (بغداد) صحيفة أسبوعية جامعة، العدد التاسع، السنة الأولى، ٢٢ تشرين الأول ١٩٣٦م، ص٢٢.

اليمن وحالتها الداخلية[1]

صح ما توقعنا بكل الأسف فلقد ظهر في اليمن روح العصيان، وبرزت بوادر الفتنة التي تنبئ بالشر والخطر الذي سيستغله المستعمرون لحسابهم، وها هي صحفهم تغتنم الفرصة وتذهب في تفسير الحركة شتى المذاهب، وتحاول الآن أن تجد لنفسها البواعث المبررة لتتدخل حكوماتها في الأمر.

ولقد نوهنا مرارًا عن هذه القضية، وذكر المخلصون من أبناء العربية الكثير عن هذا القطر المبارك، ونصح جلالة ملك اليمن بوجوب الإقلاع عما ألفه بالي الطرق والتقاليد في تسير دفة الأمور وفي تمشية الحكم، وذكره الكثيرون بأن ذوي الأطماع يتحينون في مملكته الفرص للإيقاع بها وافتراسها والواجب عليه أن يتبع الطرق الحديثة في تسير الدولة ما أمكنه ذلك، فيتبع طرقهم في أحكام الإدارة وانتخاب الصالحين لها، وفي إصلاح الجيش وإنفاق على عدده، وتوسيع المعارف التي ما زالت في طورها البدائي.

وبالجملة فقد طالبوا إليه أن يباشر الإصلاحات الممكنة كما فعل زميله جلالة الملك عبدالعزيز السعود مع أن وضع اليمن يختلف عن نجد والحجاز، وبلادها أكثر قابلية للإصلاح لقرب رقعتها، وغنى تربتها، ووفرة حاصلاتها، فإن جلالة الملك هنالك لم يكترث بهذا كله وفضل الركون إلى ما ألفه أجداده منذ مئات السنين. إننا نرجو الله أن يرشد المخلصين في اليمن السعيد للاهتمام ببلدهم وإصلاحها وإعدادها للوقوف قوية أمام مطامع الاستعمار ومكائده.

---

(١) المثنى بن حارثة الشيباني (بغداد)، صحيفة أسبوعية جامعة، العدد ١٤، السنة الأولى، ٢٨ تشرين الثاني ١٩٣٦م، ص٢٠.

القهوة اليمانية[1]

أهدانا حضرة الفاضل محيي الدين العنسي رئيس البعثات اليمانية في العراق كمية من القهوة اليمانية المشهورة بجودتها والتي نأمل أن تحل محل القهوة الأجنبية في بلادنا، فنشكره على هديته وبهذه المناسبة نذكر أبياتًا ثلاثة لأحد الشعراء السلافة في مدح القهوة اليمانية القشرية، وقد زاد عليها زين العابدين عبدالقادر الطبري الحسني المكي بيتًا رابعًا لا خامس لها:-

هات اسقني قهوة قشرية فضحت بكر المدام وشنف لي الفناجينا
تدعو إلى نحو ما فيه البقاء ولو دعت إلى ما نحو فيه الفناجينا
لو أن ألفًا أحاطوا حول ساحتها قصد النجاة رأيت الألف ناجينا
يا ربة الأنس حلينا حماك فإن نطلب فجودي وإن نسأل فناجينا

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

(١) مجلة الهدف، مجلة أسبوعية أدبية جامعة، العدد الأول، السنة الأولى، ٢ كانون الثاني ١٩٣٧م، ص١٩.

تنظيم الجمارك في اليمن[1]

استعانت حكومة اليمن بالحكومة العراقية لتحقيق مشاريعها العمرانية وتنظيم مواقفها، وبناءًا على طلب حكومة جلالة الإمام فقد وافقت الحكومة العراقية على إيفاد السيد ناظم حميد معاون مدير جمارك ومكوس الرمادي إلى اليمن؛ لتنظيم إدارة الجمارك والمكوس فيها.

بريد المكلا[2]

طبعت حكومة المكلا طوابع بريد من جنسين، ووصلت إليها أدوات البريد، وستشرع عن قريب في تنظيمه بين البلاد القعيطية وتريم وسيئون.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

(١) مجلة غرفة التجارة بغداد، مجلة اقتصادية شهرية جامعة، العدد الثالث، السنة الثالثة، آذار ١٩٤٠م، ص٢٥٥.

(٢) مجلة لغة العرب، تاريخ وقائع الشهر في العراق ومن جاورها، الجزء السابع، السنة السادسة، المجلد السادس، تموز ١٩٢٨م، ص٥٥٨.

اقتصاديات اليمن السعيدة قديمًا وحديثًا[1]

طلبت إلي «مجلة غرفة التجارة بغداد» الغراء كتابة موضوع عن حالة اليمن الاقتصادية في الوقت الحاضر؛ تنويرًا للرأي العام، ولأجل إطلاع الشعب العراقي على وضع اليمن الاقتصادي.

وقد رأيت قبل أن أبدأ في الموضوع أن أمهد له بنبذة صغيرة عن رقي اليمن من الناحية الاقتصادية في أول عهده يوم كان مهد الحضارة العربية ومنبع المدنية السامية، وإليك هذا التمهيد:

اليمن هو ذلك القطر العربي الصميم الذي أمد الجزيرة العربية وأطرافها بالموجات السامية المتتابعة في فترات مختلفة فكانوا بحق رسل الحضارات الأولى وحاملي لواء العمران في أي مكان نزلوا، وما الملك البابلي العظيم (حمورابي) المشرع المشهور إلا من تلك الموجات، وكذلك المناذرة الذين نزلوا العراق وأسسوا لهم حضارة في الحيرة، وكذلك الغساسنة في الشام. واليمن قطر زراعي بطبيعته، وقد شغل بال اليونان والرومان فاهتموا بتاريخه وجغرافيته وأطلقوا عليه (**العربية السعيدة**)؛ لكثرة خيراته وخصب تربته، كما أن العرب سموه (**اليمن الخضراء**).

وكانت الحضارة في اليمن قائمة على ركنين من أركان العمران هما الزراعة والتجارة.

---

(١) أحمد حسن الحورش، عضو البعثة اليمانية في بغداد، مجلة غرفة التجارة بغداد، مجلة اقتصادية شهرية جامعة، العدد الأول، السنة الثالثة، كانون الثاني ١٩٤٠م، ص٢٠، ٢٩.

الزراعة:

اليمن من الأقطار التي لا أثر للأنهار الكبيرة فيها، فلا الفرات فيها ولا النيل، ولكن الزراع هناك يعتمدون على الينابيع المتفجرة من سفوح الجبال وهي تعد في اليمن بالآلاف، وعلى الأمطار التي تسقط بغزارة، وهي تنزل مرتين في العام بانتظام في الصيف وبعض أشهر الخريف، غير أن أمطار الصيف أغزر بكثير من أمطار الخريف، ولما كانت مياه هذه الأمطار تذهب سدى فتغور في رمال الربع الخالي أو تنساب إلى البحر الأحمر فكر أجدادنا القدماء في الاستفادة منها واستغلالها في ترقية الزراعة وتعمير البلاد؛ فنتج عن تفكيرهم تلك السدود العظيمة، والخزانات الخالدة التي خلدت آثارهم، وبرهنت على تمدنهم ورقيهم الفكري والصناعي فكانوا أول من بنى الخزانات والسدود، ولم يقتصر إنشاء هذه السدود على جهة واحدة من اليمن، بل انتشرت في طول اليمن وعرضها، إلا أنها كانت تكثر عند منتهيات الوديان الكثيرة حتى أنها بلغت بالمئات، وفي منطقة **يحصب** وحدها ثمانون سدًا. قال الشاعر اليماني:

وفي الربوة الخضراء من أرض يحصب
ثمانون سدًا تقذف الماء سائلاً

وبهذه التدابير الإصلاحية عمروا البلاد وأصبحت كلها جنة خضراء حتى أن الربع الخالي الذي هو الآن صحراء مجدبة كان عامرًا مخضرًا مورقًا كما نطقت بذلك الآثار والكتب، وأعظم هذه السدود فخامة وأكثرها فائدة هو سد مأرب الذي لا يزال ثلثه قائمًا إلى يومنا هذا.

التجارة:

إن موقع اليمن جعله بحكم طبيعته بلدًا تجاريًا، فهو نقطة توسط بين العالم القديم؛ فقربه من أفريقية والهند والعراق والشام جعل له أهمية كبيرة في التجارة القديمة، حيث كان المحور التجاري لهذه البلدان.

وقامت في اليمن عدة دول وممالك عربية ذات شأن وعظمة وحضارة نعرف منها حتى الآن: الدولة المعينية، الدولة **السبئية**، والدولة الحميرية، وكلها كانت دول فتح ومدنية وتجارة اتصلت بكثير من بلاد **المعمورة**[(١)]، **كما تبين من استنطاق الآثار والنقوش التي عثر عليها غلازر وهاليفي وغيرهما، وقد سلكوا طريق البر والبحر فمخرت سفنهم عباب البحر الأحمر والبحر المتوسط والمحيط الهندي، وعادت عليهم التجارة بالخير العميم ورفعت من شأن سبأ وعظمتها حتى أصبحت من أكبر مراكز التجارة في العالم**[(٢)].

قال (بلينيوس) المؤرخ الروماني: «إن التبابعة ملوك اليمن عرفوا جميع ممالك أفريقية الشرقية وجزرها وكانت عليها سلطة، وكانوا يتجرون مع أهلها بالأفاويه والطيوب المختلفة»[(٣)].

ومن هنا يظهر أنهم غمروا الأسواق العالمية بالتجارة اليمانية، واحتكروا أسواق أفريقية لتبقى مستعمرة لتجارتهم ومنتوجاتهم.

ومما يدل على عظمة هذه الدول العربية اليمانية أن الإمبراطورية الرومانية كانت تخطب ودها، وتحاول توثيق علاقاتها بالحميريين وتعقد

---

(١) العالم الإسلامي ص٤١ عمر رضا كحالة.
(٢) راجع الصفحة ٤٢ من العالم الإسلامي.
(٣) الرواد ص٩٣ وكذلك العالم الإسلامي ص٤٢.

معها ما يسمونه اليوم بأسمى المعاهدات الودية أو التجارية، فنظمت العلاقات التجارية بين الدولتين حفظًا لمصالح الرومان التجارية[١].

هذا قليل من كثير مما كانت عليه حضارة اليمانيين؛ لأن المقام مقام إيجاز.

عدد السكان:

لا يوجد إلى الآن إحصاء رسمي لعدد سكان اليمن، ولكن الخبراء يقدرون نفوس اليمن بسبعة ملايين.

واليمن بلاد خصبة عامرة من أقصى قرية في الجنوب إلى أقصاها في الشمال، وكثافة النفوس ظاهرة بانتشار القرى والقصبات على طول الطرق التي يقطعها المسافر، فالعين تقع في كل جهة على قرى الواحدة تلو الأخرى[٢]، وما يسمونه بالرحالة أو البدو لا وجود له في اليمن فالسكان كلهم حضر مستقرون منصرفون إلى أشغالهم الزراعية أو التجارية، وكثافة السكان هناك أكثر بكثير من بعض الأقطار العربية إذ يصيب كل كيلومتر مربع (١٧) نسمة[٣].

واليمن مستطيلة الشكل يبلغ متوسط طولها ١٢٥٠ كيلومترًا، ومتوسط عرضها ٤٠٠ كيلومترًا، وتبلغ مساحتها العمومية ما يقارب من ٥٠٠٠٠٠ كيلومترًا مربع.

---

(١) العالم الإسلامي ص٤٣.
(٢) جغرافية بلاد العرب، للعميد طه الهاشمي ص١٢٢.
(٣) المصدر نفسه.

الزراعة والإنتاج:

تقسم اليمن إلى ثلاث مناطق زراعية: قسم تهامة وتؤلف منطقة حارة وتصلح فيها زراعة النباتات التي تعيش في المناطق الحارة، وقسم الوديان أو الوهاد وتؤلف المنطقة المعتدلة، وقسم الجبال والنجود وتؤلف المنطقة الباردة.

أما تهامة فسهل واسع مستطيل الشكل قابل للحرث والزرع وذو خصب يقوى في بعض الأماكن لاسيما إذا جاءتها الأمطار وفاضت الأودية المنحدرة من الجبال بالسيول وسقى الزرع حقولهم فحينئذ ينمو الزرع والغرس نموًا عظيمًا، وتغزر محاصيل الدخن والذرة والسمسم والتبغ والنيلة والقطن والبطيخ والأشجار المثمرة وهي النخيل والموز والعمبة والليمون وغيرها[1]، ولخصوبة التربة في تهامة تغل البذرة الواحدة ثلاثة محاصيل في العام الواحد.

أما المنطقة المعتدلة فتربتها خصبة جدًا، يزرع فيها البن (القهوة) الذي لا مثيل له في العالم، وكذلك البرتقال والليمون والموز والأترنج والعمبة وقصب السكر، وكثير من الفواكه التي لم أشاهدها هنا كالخرمش (وتسمى في مصر القشطة)، وبعض الفواكه التي تعرف في الهند وغيرها.

وقسم الجبال له تربة غنية تصلح لزراعة نباتات المنطقة الباردة المعتدلة وهي كثيرة فمن الحبوب الحنطة والشعير والذرة بأنواعها والعدس والباقلاء واللوبيا والعتر (الباسلا) والخشخاش، ومن الفواكه العنب وهو أنواع عديدة تبلغ عشرين نوعًا، والمشمش والخوخ والكمثرى والتفاح والسفرجل والرمان والأجاص والليمون والأترنج والتين والصبير (الذي يسمى في اليمن بالتين

(١) المقتطف الجزء الثالث المجلد ٩٠ ص٣١٨ مارس سنة ١٩٣٧م، حديث عن اليمن للأستاذ أحمد وصفي زكريا.

التركي) والحبحب (الرقي) والخيار والجوز واللوز والتوت الأحمر، وكذلك الخضروات توجد بجميع أنواعها في السهل والجبل.

وأهم النباتات الاقتصادية في اليمن هي: البن، التبغ، والقطن، والكتان، وقصب السكر، والقنب، وشجر المطاط، والسمسم، والخردل، والتمر الهندي (الحومر)، وبعض نباتات الصباغة كالنيلة، والعصفر، والأفاويه كالفلفل، والزنجبيل، واللبان، والمر، والمصطكى، والصمغ، والكمون، والآنسون، والمواد العطرية الأخرى.

وهذا ما جعل اليمن من قديم الزمان سوقًا رائجة لهذه المواد يصدرونها إلى العالم المتمدن القديم.

والجبال والوديان تبقى طول السنة خضراء نضرة، وكذلك المزارع تكاد تكون هناك دائمًا خضراء، ففي حقل الحنطة ترى بالقرب من الزرع الذي نضج زرعًا حصد وزرعًا نما حديثًا وأخذ ينمو وأرضًا حرثت وأخرى أبدرت فكأنما المزرعة معمل للإنماء في كل وقت[1].

واليمن من الأقطار العربية التي تستغني عن استيراد أشياء كثيرة من الخارج؛ فالمنتوجات الوطنية تسد حاجات البلاد كلها تقريبًا، وقد تزيد بعض المنتوجات عن حاجاتهم كأنواع الحبوب وتصدر إلى خارج اليمن.

البـــن:

لأهمية هذا النبات الاقتصادي أفردت له هذه الكلمة المستقلة:

البن شجرة مباركة زراعته من أربح المزروعات في العالم إذ تدر على

(١) جغرافية بلاد العرب، للعميد طه الهاشمي ص١١٨.

زراعتها أرباحًا طائلة، وقد دخلت زراعة البن إلى اليمن منذ القرن الثامن[1] الهجري على يد بعض علماء اليمن ممن زاروا الحبشة وحملوا إلى اليمن حين عودتهم هذه البذرة المباركة فنمت في اليمن وجادت بأطيب الثمرات وطبقت شهرتها الآفاق حتى أن بعض تجار البن البرازيلي والحبشي يعمدون أحيانًا إلى مزج البن البرازيلي والحبشي بالبن اليماني وبيعه في الأسواق باسم البن اليماني.

والبن اليماني على أنواع أهمها: الصافي أو (المطري) نسبة إلى بلاد مطر وهو ويليه (الحيمي) فـ (البرعي) الذي يزرع في جبل برع، **فالريمي** من بلاد ريمة. وهو أهم صادرات اليمن وعليه تتوقف ثروتها؛ لأنه يصدر بكميات كبيرة إلى خارج وتقدر بـ (٥٠٠٠٠) طن تقريبًا، وتأتي اليمن في الدرجة الخامسة من البلدان المصدرة للبن في العالم وذلك حسب إحصاء سنة ١٩٣٦ - ١٩٣٧م[2].

والحكومة اليمانية تهتم الآن بشأن البن اهتمامًا زائدًا ولاسيما بعد تأليف وزارة الاقتصاد التي أسندت إلى الأمير سيف الإسلام علي بن أمير المؤمنين، وتنتظر أن يتم أمر تأسيس مكتب تجاري عراقي في صنعاء؛ ليتبادل البلدان منتوجاتهما على أساس التعاون الاقتصادي بين الأقطار العربية.

التجارة الداخلية والخارجية:

تعتمد اليمن على نفسها في كل ما تحتاج إليه من مواد وأسباب العيش،

(١) راجع أنباء الزمن في أخبار اليمن.
(٢) انظر مجلة الكلية العربية الصادرة في القدس العدد الثالث وهو ترجمة مقال في البن للمستر شلتر.

وتحاول أن تسد حاجتها بما تنتجه الصناعة الوطنية فترى الأسواق اليمانية غاصة بالتجارة المحلية ماعدا بعض المواد التي تأتي إلى اليمن من الخارج كالسكر، والنفط، وبعض الأقمشة، والمواد الزجاجية. ومع هذا فاليمن من الأقطار التي تزيد صادراتها على وارداتها، وقل أن تجد قطرًا في العالم تقل وارداته عن صادراته، والمنتوجات الوطنية التي تصدرها اليمن هي: البن والجلود، والحبوب، وتشحن إلى شرقي أفريقيا، والصوف، والصبغ النيلي، والأفاويه.

والتجارة كلها بيد المواطنين ولا أثر للتجار الأجانب في اليمن إلا في الحديدة، حيث توجد هناك بعض الشركات الأجنبية كالشركة الايطالية، والانكليزية، والروسية، وكذلك بعض التجار الهنود. والأقمشة اليابانية أكثر رواجًا في الأسواق اليمانية؛ وهذا راجع إلى أن اليابان قلدت جميع المنتوجات الأوربية ونشرها بصورة مهولة فغزت الأسواق العالمية بأجمعها.

ولليمن صلات تجارية مع بعض الدول الأجنبية كإيطاليا وإنكلترا وروسيا وفرنسا؛ فتستورد من هذه البلدان بعض حاجياتها كالآلات، والسكر، والأقمشة، والنفط، وبعض الخردوات، كما أنها تصدر إليها البن، والجلود، والحبوب وغيرها.

والرسوم التي تتقاضاها الجمارك في اليمن قليلة جدًا وذلك مما يشجع التجارة الأجنبية على غزو الأسواق اليمانية وغمرها ببضائعها، وهذا بدون شك يعطل التجارة الوطنية ويقضي على الصناعات الموجودة في البلاد، وقدرها ٥٪ تقريبًا للواردات بصورة عامة، و٣٠٪ تقريبًا على الأقمشة الحريرية وبعض الكماليات. أما رسوم الصادرات فهي ٢,٥٪ تقريبًا، ولعل

حكومة جلالة مولانا الإمام أيده الله تلتفت إلى هذه النقطة الهامة فتزيد الرسوم الجمركية على البضائع الأجنبية، ولاسيما وهي على أبواب نهضة جبارة تحتاج إلى زيادة المبالغ المرصودة للجيش (الدفاع الوطني)، والمعارف، وترقية الصناعة والتجارة والزراعة والصحة العامة، وهذا كله يتطلب زيادة واردات الميزانية فمن الطبيعي أن تضطر اليمن قبل كل شيء إلى فرض الرسوم الزائدة على البضائع الأجنبية.

التقدم الاقتصادي والزراعي والتجاري في السنوات الأخيرة

لقد نشطت الحركة الاقتصادية في السنوات الأخيرة نشاطًا باهرًا، وتلخص هذه الحركة المحمودة في النقاط الآتية:

١- الصناعة:

اشتهرت اليمن من سالف الأزمان بالصناعة الجيدة والحياكة الفاخرة، فالبرد اليمانية والسيف اليماني غدت مضرب الأمثال، قال الخضري: «وأمهر من اشتغلوا بالصناعات هم أهل اليمن والحيرة ومشارف الشام وكلهم من عرب قحطان»(١).

وقد هبت الحكومة في السنين الأخيرة لإحياء الصناعة فأسست مصنعًا عظيمًا للملابس والأقمشة على اختلاف أنواعها منها المناشف والفانيلات القطنية والصوفية والطنافس الثمينة ومختلف الألبسة اليمانية، واليمانيون يشجعون مصنوعاتهم الوطنية ويقبلون عليها بشوق عظيم، كذلك أنشأت الحكومة بجوار هذا المصنع معملاً آخر للصابون، وقد نجح نجاحًا فائقًا حتى أنه زاحم الصابون الأجنبي في جودته ورخصه ورائحته، ومما يحسن ذكره أن الحكومة اليمانية بثت له الدعاية في مختلف أنحاء المدن ونشرت الإعلانات إلى الأهالي لتشجيع هذا المنتوج الوطني، وفعلاً فقد تقلص ظل الصابون الأجنبي واحتل الصابون اليماني مكانته، كما إن للحكومة عدة مناسج قديمة منذ ١٥ سنة تقريبًا، وهذه المناسج هي التي تجهز الجيش والمدارس بالملابس السنوية.

(١) تاريخ الخضري، الجزء الأول، ص١٧.

٢- الزراعة:

اهتمت الحكومة اليمانية في الآونة الأخيرة بترقية الشؤون الزراعية في اليمن، فاستقدمت في أول عام **١٩٣٦**م الزراعي الشهير الأستاذ أحمد وصفي زكريا، ففتح مدرسة زراعية في العاصمة، وغرس ما يقارب عشرة آلاف غرس من مختلف أشجار الفاكهة والزينة والأشجار الاقتصادية، وكلها جلبت من إيطاليا ومصر والشام وغرست في جهات كثيرة من اليمن، وقد صلح معظمها وآتت أكلها بنجاح.

كما أن حكومة اليمن طلبت في مطلع هذا العام (**١٩٣٩**م) إرسال لجنة فنية زراعية من الحكومات العربية الثلاث: العراق ومصر وسورية؛ لتقوم هذه اللجنة بكشف عام على جميع المناطق الزراعية في اليمن، وتقدم تقريرًا مفصلاً عن نتيجة كشفها، وقد أوفدت الحكومة العراقية الخبير الفني السيد درويش الحيدري، كما أن الخبير السوري لا يزال هناك، والمظنون أن الحكومة اليمانية ستكلمه بتأسيس مديرية زراعة عامة.

وقبل عدة سنوات قامت الحكومة بتوزيع بذور القطن على الفلاحين، وأوجبت زرعه في المناطق الصالحة، وقد جلبت أجود البذور من مصر وأمريكا ونجح النوع المسمى (**السكلاريدس**) نجاحًا مرضيًا في الوديان الواطئة كالحيمة، وفي الجوف والروضة، وتهتم الحكومة بزراعة القطن اهتمامًا كبيرًا وقد جلبت عدة محالج فنية من أمريكا.

ومن الحاصلات الاقتصادية التي تولي الحكومة عنايتها نحوها هو التبغ الذي يجود في بعض وديان اليمن، وأذكر أن الحكومة قبل ٦ سنوات تقريبًا أجبرت التجار على شراء التبغ الوطني وبيعه في الأسواق اليمانية بدل

الأجنبي ووزعت عليهم كميات كبيرة كل واحد حسب رأس ماله وثروته، ومن ذلك الوقت راج التبغ اليماني في الأسواق وكسد الأجنبي وقلت وارداته.

٣- التجارة وطرق المواصلات:

إن الحكومة تراقب حالة الأسواق باهتمام وتحاول إدخال التحسينات عليها، وقبل سنين قامت في اليمن شركة وطنية كبيرة تعضدها الحكومة وكان لها تأثير كبير على حالة السوق اليمانية حيث احتكرت أكثر البضائع بيدها، وقد تلاشت تلك الشركة وأسست اليوم مكانها شركة أخرى أعطتها الحكومة امتيازًا في استيراد بعض البضائع الأجنبية، وهذا عمل جليل إذ يضرب على أيدي الشركات الأجنبية التي تتلاعب بالتجارة في أسواق اليمن كيفما تشاء.

وطرق المواصلة في اليمن على نوعين برية وبحرية، فالبرية هي التي تسلكها السيارات بين مختلف المدن اليمانية المهمة، وقد مهدت تمهيدًا يسهل عليها السير فيها. والحقيقة أن لطرق المواصلة أهمية عظيمة على سير المملكة اقتصاديًا وسياسيًا فهي تقرب بين أطراف المملكة النائية، وتسهل سرعة الحركة، وقد شبهوها في المملكة كالشرايين في الجسم.

أما الطريق البحرية فلا تزال السفن الشراعية تجوب البحر الأحمر طولاً وعرضًا، وكانت الحكومة قد فكرت في حياة المرحوم سيف الإسلام محمد بن أمير المؤمنين في شراء بعض القطع البحرية التجارية للملاحة في حوض البحر الأحمر ولتكون نواة للأسطول اليماني، ولكن وفاة المرحوم الأمير سيف الإسلام محمد حالت دون تحقيق ذلك المشروع العظيم. ولعل

الحكومة اليمانية تفكر من جديد في تحقيق هذا المشروع الذي يترتب على تحقيقه رفع شأن اليمن ماديًا ومعنويًا وإنقاذ التجارة اليمنية من تلاعب السفن التجارية الأجنبية الصغيرة، خصوصًا وقد جاءت إشارة إلى هذا في المرسوم الإمامي الشريف القاضي بتأسيس وزارة للاقتصاد، إلى القراء الكرام نص هذا المرسوم الكريم وما فيه من دلالة على عظمة الهمة التي يوجهها جلالة مولانا الإمام يحيى بن محمد حميد الدين ملك اليمن المعظم أيده الله في رفع مستوى بلاده الاقتصادي وإدخال الإصلاحات التي تعود على اليمن السعيدة بالنفع والخير والسعادة.

صورة المرسوم الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

«نظرًا لعزمنا بحول الله وقوته على تنفيذ الإصلاحات الضرورية لرفع شأن بلادنا وتحسين أحوال الشعب الكريم، وبما أن مصالح التجارة والزراعة والري والبيطرة والمعادن والأشغال العامة والمساحة والملاحة تستدعي العناية التامة والتنظيم الكامل لتعود على المملكة بالمنافع المرجوة منها قد أصدرنا إرادتنا الإمامية هذه بتأسيس وزارة الاقتصاد لتقوم بهذه الواجبات وتحقق كل الخدمات المنتظرة لهذه المصالح، والله الموفق والمعين، وحرر لتاريخه ٢٤ محرم سنة ١٣٥٨هـ».

اليمن (أخبار الشهر)[1]

طلبت حكومة اليمن إلى حكومة العراق إرسال بعثة ثقافية لدراسة حاجة اليمن من ناحية التربية والتعليم ووافقت الحكومة العراقية على هذا الطلب.

اليمن البحث عن النفط[2]

بدأت أعمال البحث في امتياز في اليمن مساحته عشرة آلاف من الأميال المربعة منح إلى شركة جون ميكون وهي من الشركات المستقلة في تكساس، ويشمل الامتياز مناطق برية وبحرية، وينص على مدة بحث أجلها خمس سنوات، وعلى مدة استغلال أجلها ثلاثون سنة ومن المصمم البدء بالحفر عاجلاً، وكانت الامتيازات في هذه البلاد وقد منحت في السابق إلى جماعة أمريكية وإلى شركة ويلمان الألمانية إلا أنها انسحبتا قبل البدء بالحفر.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

(١) مجلة القادسية، (النجف الأشرف)، العدد الأول، السنة الرابعة، حزيران ١٩٤٦م.
(٢) مجلة التجارة، مجلة اقتصادية تصدرها غرفة التجارة (بغداد)، الجزء الثاني، السنة الرابعة والعشرون، حزيران ١٩٦١م، ص٨٥.

أنباء اقتصادية من الوطن العربي

- الجمهورية العربية اليمنية[1] -

أعلن مدير عام بنك اليمن للتنمية والإنشاء بأن رأس مال البنك حتى نهاية العام الماضي ٤,٤٩٣,٣١٥ ريال، وبلغ الاحتياطي ٦٥٠,٠٠٠ ريال، والإيرادات الكلية ٧١٠,٤٦٠ ريال، والمجموع الكلي للودائع ٦,٤٣٦,٠٠٠ ريال مقارنة بـ ٣,٥٧٧,٩٢٣ ريال في نهاية عام ١٩٦٤م. علمًا بأن البنك يعمل حاليًا لزيادة استثماراته بالرغم من أنه يمتلك أسهمًا في ستة شركات بضمنها ٥١٪ من رأس مال شركة الوقود، و٢٥٪ من شركة التبغ، ٢٥٪ في شركة التجارة الخارجية، ويمتلك أسهمًا في شركة الكهرباء في الحديدة.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

(١) المثنى بن حارثة الشيباني (بغداد)، صحيفة أسبوعية جامعة، العدد الثالث، السنة الأولى، ١٠ أيلول ١٩٦٣م، ص٢٠.